المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254
العدد 9 لسنة 2023
No. 9 – May 2023

الأزمة البولندية وأثرها في قيام الحرب العالمية الثانية

م. د. صباح جايد جاسم
مديرية تربية ذي قار

ملخص

على الرغم من الاهتمام بتاريخ العالم خلال الحرب العالمية الثانية والحرب لكن لم تكن هناك دراسات تخص تجاه بولندا إثناء الحرب العالمية الثانية . مع العلم أن القضية البولندية كانت المشكلة الرئيسة في دبلوماسية الحرب العالمية الثانية وفي أصول إلى الحرب الباردة . فضلاً عن ذلك ما لعبته بولندا من دور فاعل في تحريك أحداث التاريخ الأوربي في القرن العشرين بسبب موقعها الجغرافي وما أتصل به من ظروف معقدة لها مساس مباشر بتعاظم دول الجوار وهذا الأمر انعكس سلباً على بولندا نفسها وذلك لأن هذا التعاظم الذي تمتعت به دول الجوار لم تنل بولندا قسطاً منه، إذ وقفت التركيبة العرقية والاجتماعية والاقتصادية بكل معتقداتها حائلاً دون تحقيق ذلك، مما جعلها تتضاءل أمام جيرانها الأقوياء الذين جعلوها نهباً لهم وساحة قتال بينهم عام 1941 كونه هذا العام الذي شهد تطوراً ملحوظاً في القضية البولندية.

كلمات مفتاحية : بولندا ، ازمة، الحرب العالمية

The Polish Crisis And Its Impact On The Outbreak Of World War II

Dr. Sabah Chaid Jassem
Thi Qar Education Directorate

Abstract

Despite the interest in world history during World War II and the war, there were no studies regarding Poland during World War II. Knowing that the Polish issue was the main problem in World War II diplomacy and had its origins in the Cold War. In addition to that, Poland played an active role in moving the events of European history in the twentieth century because of its geographical location and the complex circumstances related to it that directly affect the growth of neighboring countries, and this matter negatively affected Poland itself because this amplification enjoyed by the neighboring countries did not attain Poland is a part of it, as the ethnic, social and economic composition, with all its beliefs, stood in the way of achieving this, which made it pale in front of its powerful neighbors who made it a plunder and a battlefield between them in 1941, being this year that witnessed a remarkable development in the Polish issue.

Keywords: Poland, crisis, world war

المقدمة

أنْ تستطيع الدول الكبرى المحافظة لا على التوازن الدولي ولا حتى إقامة السلم والأمن في العالم . وهذا ما حدث بالفعل مع بولندا وأن ألمانيا كانت تتحين الفرص لأن تأثر لنفسها جراء شروط معاهدة فرساي المجحفة بحقها مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939، فعلى الرغم من أنها قد عادت إلى

سياسة العزلة التي انتهجتها في السياسة الخارجية منذ مبدأ مونرو 1823 لكنها لا يمكن أن تبقى في معزل عن الشؤون العالمية والأوربية خاصة في عالم تشابكت فيه المصالح والأحداث المتسارعة على مختلف الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية لذلك لابد أن يكون لها تأثير واضح إزاء التطورات السياسية التي شهدتها القارة الأوربية لاسيما بعد وضوح أهداف هتلر الرامية إلى التوسع في تلك القارة .

وعلى الرغم من الاهتمام بتاريخ العالم خلال الحرب العالمية الثانية والحرب لكن لم تكن هناك دراسات تخص تجاه بولندا إثناء الحرب العالمية الثانية . مع العلم أن القضية البولندية كانت المشكلة الرئيسة في دبلوماسية الحرب العالمية الثانية وفي أصول إلى الحرب الباردة . فضلاً عن ذلك ما لعبته بولندا من دور فاعل في تحريك أحداث التاريخ الأوربي في القرن العشرين بسبب موقعها الجغرافي وما أتصل به من ظروف معقدة لها مساس مباشر بتعاظم دول الجوار وهذا الأمر انعكس سلباً على بولندا نفسها وذلك لأن هذا التعاظم الذي تمتعت به دول الجوار لم تنل بولندا قسطاً منه، إذ وقفت التركيبة العرقية والاجتماعية والاقتصادية بكل معتقداتها حائلاً دون تحقيق ذلك، مما جعلها تتضاءل أمام جيرانها الأقوياء الذين جعلوها نهباً لهم وساحة قتال بينهم عام 1941 كونه هذا العام الذي شهد تطوراً ملحوظاً في القضية البولندية.

لاسيما بعد انقطاع العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفيتي وتدخل الولايات المتحدة الامريكية من أجل إعادة العلاقات بعد تدهورها وما لعبته من دور في حث الاتحاد السوفيتي على تسوية القضية بين الطرفين إلى جانب ذلك طرح القضية البولندية ولأول مرة في مؤتمر على مستوى رؤوساء الدول الثلاث (الولايات النتحدة الأمريكية ، بريطانيا، الاتحاد السوفيتي) في طهران عام 1943. وكان عام 1945 الذي شهد انعقاد مؤتمر دوتسدام الذي أوجد انعطافاً في مساء القضية البولندية وتسويتها لاسيما قضية الحكومة وقضية الحدود وإنهاء الخلافات السوفيتية – البولندية .

بولندا خلال الفترة الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) :

عاشت بولندا في كفاح دائم مع جيرانها من الدول الطامعة في أراضيها لاسيما (روسيا وألمانيا)[1] حيث أصبحت الأراضي البولندية خلال الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) مسرحاً للجيوش الغازية وعلى أرضها دارت رحى الحرب، أن عودة بولندا كدولة مستقلة كانت تبدو مستحيلة قبل الحرب، إذ أن هذه العودة تتطلب انحلال ثلاث إمبراطوريات روسيا وألمانيا والنمسا ولما حدثت تلك المعجزة التي كان ينتظرها البولنديين أصبحت دولتهم لا تنقص كثيرا عن الدول الأوربية الأخرى من حيث المساحة وعدد السكان، لقد أكدت الدول المتحالفة على المبادئ الأربعة عشر التي أصدرها الرئيس الأمريكي ودرو ولسون[2] في 8 كانون الثاني 1918 والتي تشير فيها النقطة الثالثة عشر إلى بولندا وتتحدث عن تأسيس دولة بولندا المستقلة مع إيصال حدودها إلى بحر البلطيق وتتألف من الأقاليم التي يقطنها البولنديون وفي الثالث عشر من حزيران 1918 أصدرت الحكومات الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا و فرنسا) بياناً مشتركاً أشار إلى ضرورة إنشاء الدولة البولندية المستقلة [3].

كما أصدر الاتحاد السوفيتي في 29 آب 1918 مرسوماً يلغي جميع المعاهدات المعقودة بين النمسا وألمانيا وروسيا لتقسيم بولندا، واعترف المرسوم أيضاً بحق بولندا في الوحدة القومية والاستقلال ، وبهذا تمكن

البولنديون من تأسيس دولة لهم وتحقيق استقلالهم وفي الثامن عشر من كانون الثاني 1919 انعقد مؤتمر الصلح في باريس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى والذي مثل اثنتين وثلاثين دولة من الدول المنتصرة لوضع الخطط الرامية إلى إصلاح عالم حطمته الحرب وذلك بوضع خريطة جديدة للعالم والقضاء

على الاضطرابات الإقليمية وإقرار السلام العالمي [4].لقد توصل المؤتمرون إلى إقرار معاهدة السلام والتي سميت بمعاهدة فرساي، وقد احتوت هذه المعاهدة على (440) مادة مقسمة على خمسة عشر جزءاً وما لا يقل عن عشرين ملحقاً في حين اهتم الجزءان الثاني والثالث بالتسوية الإقليمية للحدود ولاسيما المواد المتعلقة بتسوية الحدود البولندية – الألمانية . ففي الجلسة الأولى لمؤتمر السلام في 18 كانون الثاني 1919 قدمت الحكومة البولندية إلى المجلس الأعلى [5] اقتراحاً يتضمن تشكيل لجنة من دول الوفاق وإرسالها إلى بولندا بهدف دراسة مشاكلها واحتياجاتها، وبعد أربعة أيام أي في 22 كانون الثاني وافق المجلس الأعلى على هذا الاقتراح ، فتم تعيين لجنة للشؤون البولندية برئاسة جول كامبو [6] فتقدم الوفد البولندي برئاسة رومان دموفسكي [7] بعدة مطالب لبلاده منها إعادة تأسيس دولة المستقلة بحدودها عام 1772، وطالب أيضا بكل أراضي سيليزيا العليا [8] وجزء من سيليزيا الوسطى مع بوزنان ودانزك.

وطالب بإعادة اتحاد لتوانيا مع بولندا وإنشاء جمهورية بروسيا الشرقية المستقلة ومن الواضح أن الروح الوطنية لدى البولنيون لم تضعها مراحل التقسيم والسيطرة الأجنبية بل أنهم لم ينسوا أي جزء من أرضهم يوجد فيها وطنيين بولنديين، لابد من بيان المواقف الدولية تجاه المطالب البولندية فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، أبدى الرئيس الأمريكي ولسن تعاطفه مع معظم المطالب البولندية، والسبب الذي دفعه إلى هذا التعاطف هو اعتقاده أن الاستجابة لمطالب بولندا سيوفر لها ولدول أخرى مثل تشيكوسلوفاكيا قابلية اقتصادية كبيرة وهذا بدوره يؤدي إلى إتاحة فرصة كبيرة للاستثمارات الأمريكية في هذه البلدان. فضلا عن ذلك أن الرئيس الأمريكي كان يرى أن معظم المطالب البولندية تتماشى مع ((مبدأ حق تقرير المصير)) الذي نادى به طيلة مدة انعقاد المؤتمر[9].

وهكذا كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى قائمة على أساس الفوائد الاقتصادية التي من الممكن أن تنتجها في مختلف مناطق العالم ومنها بولندا كما أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت ترغب بالترويج لسياسة مبدأ حق تقرير المصير.

أما فرنسا فقد أيدت المطالب الإقليمية البولندية ودعمتها دعما قويا في معظم مطالبيه، وأكدت على ضرورة إعادة الحدود البولندية وذلك بسبب الروابط التاريخية التي تربطها مع الأمة البولندية، فضلا عن حرصها على جعل ألمانيا صغيرة وضعيفة قدر الإمكان وهذا الأمر سيجمع فرنسا وبولندا أمام عدو مشترك وهو ألمانيا هذا من جانب ومن جانب آخر أرادت فرنسا ضمان أمن الحدود الفرنسية من الجانب الألماني [10].

إذ أن هاجس الخوف من وجود ألمانيا قوية شغل بال الفرنسيين قبل قيام الحرب العالمية الأولى وما حدث خلال تلك الحرب أكد لهم ذلك فكانوا من المؤيدين للمطاليب البولندية لعلهم يشكون من خلال قيام تحالف معهم جبهة من الجانب الآخر ضد الألمان في المستقبل. وبالنسبة لبريطانيا فقد كانت متفقة مع وجهة النظر الفرنسية أن الخطر الأكبر على سلام أوربا هو الروح العسكرية الألمانية إلا أنها عارضت مسألة دمج الدانزك وسيليزيا العليا ببولندا ولكنها من جهة أخرى أدركت أي بريطانيا أن مصالحها التجارية تتطلب نهوضها اقتصاديا [11]. وأمام هذا الوضع رأت بريطانيا أن أفضل وسيلة لتسوية الحدود البولندية – الألمانية هي إجراء الاستفتاء العام، خاصة وأن السياسة البريطانية كانت تقوم دائماً على أساس مبدأ توازن القوى ووجود بولندا قوية هكذا نتيجة التأثير الذي أبداه لويد جورج [12] أجري الاستفتاء العام في سيليزيا العليا، في 20 آذار 1921 وكانت نتيجة الاستفتاء أن صوت (707605) لصالح ألمانيا في حين حصلت بولندا على (479459) صوتاً وعلى الرغم من القيام بهذا الاستفتاء إلا أن البولنديين قاموا بانتفاضة ضد الألمان واحتلوا

المناطق الصناعية في سيليزيا العليا. فوقفت فرنسا إلى جانب بولندا في سبيل إعطائها سيليزيا العليا مؤثرة في ذلك على علاقتها مع بريطانيا [13].

بعد فشل المجلس الأعلى في التوصل إلى إيجاد تسوية مرضية في سيليزيا العليا تقرر تقديم القضية إلى عصبة الأمم فقررت الأخيرة تقسيمها بين ألمانيا وبولندا، وأصبح هذا قراراً وافقت عليه جميع الدول، وكانت حصة بولندا القسم الجنوبي من سيليزيا العليا والتي تحتوي على معظم المناجم الصناعية . في حين حصلت ألمانيا على أكثر من نصف مساحة سيليزيا العليا [14]. وأجري استفتاء في القسم الجنوبي من بروسيا الشرقية وهي المنطقة التي كان البولنديون يشكلون غالبية السكان فيها إلا أن معظمهم صوت لصالح البقاء في ألمانيا، لأن الاستفتاء جاء في تاريخ لم يكن مفضلاً لدى البولنديين بسبب الاندحارات البولندية أمام الجيوش السوفيتية [15]، إذ أصبحت القوات السوفيتية على مقربة من وارشو فتوقع سقوطها بأيدي السوفيت فضلا عن ذلك أن معظم البولنديين الذين قطنوا بروسيا الشرقية كانوا من إتباع البروتستانتية ومؤيدين للحكومة الألمانية في حين كان البولنديون القاطنين في بولندا هم من الكاثوليك [16]. أضف إلى ذلك الدعاية الألمانية القوية التي قام بها الساسة الألمان والتي أدت إلى كسب ود البولنديين في بروسيا الشرقية . في حين افتقر الدبلوماسيون البولنديين إلى الوقت والمال لغرض الدعاية والاتصال مع السكان، أما بالنسبة إلى مسألة الدانزك فكانت تعد من القضايا الحساسة المطروحة في مؤتمر الصلح [17]، إذ تمسكت كل من ألمانيا وبولندا بحقوقهما في المنطقة هذا إلى جانب آراء الدول الغربية حول هذه المسألة. فقد ظهرت خلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا بشأن هذه المسألة إذ أرادت الولايات المتحدة الأمريكية الالتزام بمبدأ حق تقرير المصير، أما فرنسا فأرادت منح منطقة الدانزك لبولندا.

وبالنسبة إلى بريطانيا فقد كانت معارضة لفكرة إعادة الدانزك إلى بولندا وبهذا فقد تم تسوية هذه المسألة فأقيم ممر يفصل ما بين بروسيا الشرقية وألمانيا أطلق عليه اسم الممر البولندي [18]، وبهذا فقد حصلت بولندا على منفذ لها على بحر البلطيق وهو ما أكده المجلس الأعلى بضرورة منح بولندا منفذا على البحر. ويظهر أن الحاجة الاقتصادية لبولندا تفرض إيجاد منفذ بحري لها على بحر البلطيق كما أن هذا المنفذ يربط الأرض البولندية بالممر البولندي [19]. كما تم الاتفاق على الدانزك مدينة حرة تحت إدارة عصبة الأمم [20] إلا أنها ستكون داخلة ضن النظام الكمركي البولندي وبالنسبة إلى علاقتها الخارجية فإنها من مسؤولية الحكومة البولندية ، أما مكتب الميناء فتديره لجنة مشتركة تتألف من خمسة أعضاء بولنديين وخمسة من الألمان مع رئيس محايد، فوضع النظام تحت إدارة عصبة الأمم التي أرسلها مندوبا عنها لتطبيق هذا النظام ، أما بشأن سياسة بولندا الخارجية فأن مجاورة بولندا لقوى معادية لاستقلالها دفعها إلى تبني سياسة خارجية قائمة على مبدأ التحالفات العسكرية وبتأثير من المارشال بلسودسكي الذي اتجه إلى توطيد دعائم السلام والحفاظ على مبدأ التوازن بين جيرانها الأقوياء (ألمانيا وروسيا السوفيتية) لذا فقد عمل بلسودوسكي على إقامة تحالف مع فرنسا التي كانت جل رغبتها أن ترى ألمانيا وهي ضعيفة قدر الإمكان كما ونظرت فرنسا إلى بولندا على أنها حليف لها ضد ألمانيا [21].

وفي 19 شباط 1921 عقد الطرفان معاهدة ، واتفاق عسكري اشترك عن الجانب البولندي المارشال بلسودسكي القائد الأعلى للجيش وعن الجانب الفرنسي ارستيد بريان ، وتضمنت المعاهدة تعهد كلتا الدولتين المتعاقدتين بالمحافظة على السلام في أوربا وعلى أمن وسلام كلا البلدين والذود عن مصالحهما السياسية والاقتصادية [22]، وأكد الاتفاق العسكري على التعاون العسكري المتبادل والسريع في حال قيام خطر من جهة ألمانيا فضلا عن ذلك نص شرط آخر على مساعدة فرنسا لبولندا حال تعرض الأخيرة لهجوم من روسيا السوفيتية وفي الوقت الذي اتجهت فيه بولندا إلى فرنسا اتجهت ألمانيا إلى تركيز جهودها على تحسين علاقتها مع روسيا السوفيتية ، بسبب تردي أوضاعها الاقتصادية الناجمة عن القيود الاقتصادية التي فرضتها معاهدة

فرساي ، إذ كانت ملزمة بدفع التعويضات للحلفاء وبتسديد الديون التي عليها ، فأبدى الجانب السوفيتي رغبة كبيرة في إقامة تعاون اقتصادي مع ألمانيا، ولاسيما أن روسيا السوفيتية كانت تعاني أيضاً من تردي الأوضاع الاقتصادية . فدول الحلفاء كانت غير مستعدة للتعامل الاقتصادي مع السوفيت، ما لم يعترفوا بديون القيصر والتعهد بتسديدها وبهذا وقع الألمان والسوفيت اتفاقية تجارية بينهما في أيار 1921[23].

لقد أدى التبادل التجاري بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي إلى تطور العلاقات بين الطرفين فتم الاتفاق على توقيع اتفاقية رابالو في 16 نيسان 1922 التي تضمنت استئناف العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين ، ونصت الاتفاقية على التنازل عن تعويضات الحرب بينهما وعدم إثارة أي موضوع يؤدي إلى نشوب الحرب بين الطرفين وتم تطبيق ذلك على العلاقات التجارية [24].

إنّ التطور الملحوظ في العلاقات الألمانية – السوفيتية أدى إلى زيادة القلق لدى الحكومة البولندية ، إذ لم تقتصر السياسة الخارجية الألمانية على ذلك بل حدث تغير في توجهاتها عندما تقلد غوستاف سترسمان[25] منصب وزير الخارجية والذي كان يميل إلى إتباع سياسة (التفاهم والملانية) في إعادة العلاقات بين ألمانيا وبريطانيا وفرنسا [26] بهدف عزل بولندا ووضعها داخل الضغط الألماني – السوفيتي وبهذا فقد استطاع سترسمان أن يحرز تقدما في علاقته مع فرنسا عندما وافقت الدول الغربية ومنها فرنسا على مشروع داوز [27] الخاص بالتعويضات، وقد تكللت جهود سترسمان بالنجاح عندما وقعت كل من بريطانيا، فرنسا ، إيطاليا ، بلجيكا ، بولندا ، وتشكوسلوفاكيا معاهدة لوكارنو 1925. فكانت بريطانيا وإيطاليا جهتان ضامنتان لحدود فرنسا وبلجيكا مع ألمانيا في الغرب، في حين لم يتم ضمان حدود ألمانيا من الشرق مع كل من بولندا وتشكوسلوفاكيا ويعود السبب في ذلك إلى رفض بريطانيا ضمان الحدود الشرقية لألمانيا والى جانب ذلك تم التوقيع على معاهدات تحكيمية بين ألمانيا من جهة وكل من فرنسا وبولندا وبلجيكا وتشكوسلوفاكيا من جهة أخرى، تضمنت تعهد الدول الموقعة بعدم اللجوء إلى الحرب كوسيلة لحل الخلافات وإنما تسويتها من خلال الصلح والتحكيم [28].

ويبدو أن بريطانيا قد أعادت أوراق حساباتها ووجدت أن من الأفضل الوقوف بوجه السوفيت ولابد من وجود قوة مهيأة لذلك أدت معاهدات لوكارنو إلى إثارة مخاوف الحكومة البولندية لأنها ستعمل على إضعاف معاهدة التحالف الفرنسي – البولندي لعام 1921. وعلى الرغم من إن فرنسا قد وقعت مع الأخيرة معاهدة عام 1925 والتي أشارت إلى تقديم المساعدة المتبادلة بين الطرفين إلا أن فرنسا ربطت هذه المعاهدة عصبة الأمم أي أنها تعمل بموجب الإجراءات التي تتخذها عصبة الأمم [29].

وفي هذه الإثناء كانت بولندا تعاني من أزمات داخلية من الناحية السياسية والاقتصادية إذ شهدت المدة (1921- 1926) عدم استقرار وزاري وتعاقب الوزارات الواحدة تلو الأخرى، فضلاً عن تردي الأوضاع الاقتصادية فيها، وهذا ما دفع الجنرال بلسودسكي إلى القيام بانقلاب عسكري ضد الحكومة البولندية في 11 أيار 1926 الذي حدد وجهة السياسة البولندية وحكم البلاد حكما دكتاتوريا للمدة (1926- 1935) . إذ تمتعت البلاد بازدهار اقتصادي خلال السنوات (1926- 1929) ومن ثم التراجع مع أزمة الركود العظيم[30] (1929- 1933) التي أصابت الولايات المتحدة الأمريكية ثم أوساط العالم . فأدى ذلك إلى انهيار السلع الأساسية وانتشار البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية فتأثرت بها الدول كانت تعتمد على التجارة والقروض المالية الأمريكية [31].

ونتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية البولندية من جراء الأزمة الاقتصادية العالمية وسياسة ألمانيا الجديدة في التقرب من الدول الغربية [32]. بدأت بولندا بالتقرب إلى الاتحاد السوفيتي وبعد إجراء مفاوضات بينهما تم

التوقيع على ميثاق عدم الاعتداء في 25 تموز 1932، إذ حددت مدة صلاحيته بخمس سنوات قابلة للتجديد ونص الاتفاق على حل النزاعات بين الطرفين بالطرق الدبلوماسية وفي عام 1933 طرأ تغير على الصعيد الأوربي ، إذ أن وصول ادولف هتلر[33] إلى الحكم وتوليه منصب المستشارية في ألمانيا، أدى إلى إثارة القلق لدى البولنديين لاسيما آراؤه وأفكاره السياسية التي أكد فيها على ضرورة إلغاء معاهدة فرساي والدعوة إلى وحدة الشعوب الألمانية وتأكيده نظرية المجال الحيوي [34]، حتى أنه لا يكتفي بحدود ألمانيا لعام 1914 بل عدها حدوداً غير منطقية من وجهة نظره لأنها لا تضم جميع الألمان وبهذا فأنه يؤكد على ضرورة كسب أراض على حساب الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية [35].

وفي هذه الإثناء ظل القلق يتزايد لدى السياسيين البولنديين عندما أعلن هتلر في 14 تشرين الثاني 1933 عن انسحاب بلاده من مؤتمر نزع السلاح وعصبة الأمم ، ونتيجة للمخاوف البولندية فقد عمل هتلر على تطمين بولندا من خلال توقيعه معاهدة عدم اعتداء بين الطرفين في 26 كانون الثاني 1934 ونص الاتفاق على تعهد الطرفين بحل جميع المشاكل التي تنشأ بينهما وعدم اللجوء إلى استعمال القوة في تسوية خلافاتهما وحددت مدة الميثاق بعشر سنوات [36].

لقد حققت الاتفاقية الألمانية – البولندية انتصارا دبلوماسيا مهما لسياسة الحكومة النازية التي كانت قد باشرت بمشروعها الخاص بإعادة التسلح في عام 1934 ، كما أنها عدت بداية ناجحة في مسار تفكيك التحالفات الفرنسية في أوربا الوسطى والشرقية ، فتمكنت ألمانيا من إضعاف الحلف الفرنسي – البولندي وهذا ما كانت تسعى ألمانيا إلى تحقيقه وهو إبعاد بولندا عن حليفتها فرنسا لكن الاتفاقية جاءت ببعض النتائج الايجابية فقد ساهمت في تحسين العلاقات الألمانية – البولندية حيث أنهت حالة الحرب الاقتصادية بين البلدين كما أدت إلى انهاء حالة الحرب الدعائية بينهما [37].

وهنا يمكن القول أن السياسة التي أتبعها هتلر مع بولندا كان الهدف منها تهدئة مخاوفها ومخاوف الدول الأوربية إلا أنه لم يلتزم بتعهداته وإنما كانت تلك التعهدات لأهداف مرحلية سرعان ما يخرقها بعد أن يحقق الحاجة منها وفي 12 أيار 1935 توفي المارشال بلسودسكي وبوفاته فقدت بولندا رجلاً له الأثر في سياستها الخارجية ، فترك مهمة توجيه سياسة بولندا الخارجية إلى وزير خارجيتها جوزيف بيك [38] الذي عمل على مواصلة سياسة سلفه بلسودسكي إلا أنه أحدث تطوراً قليلاً إذ حاول التقرب من فرنسا وبريطانيا دون أن يقطع علاقاته مع ألمانيا كما أنه أكد على سياسة حفظ التوازن مع ألمانيا والاتحاد السوفيتي ، أن سياسة التهدئة التي اتبعتها القوى الغربية وفي مقدمتها بريطانيا كان لها الأثر الواضح في تشجيع هتلر للمضي في سياسته التوسعية لذا بدأت توجهاته إلى النمسا وتشكوسلوفاكيا ، ففي تشرين الأول 1937 اجتمع هتلر مع القادة العسكريين وبين لهم الخطط التوسعية نحو النمسا وتشكوسلوفاكيا.

لم تبد الحكومة البولندية أي خيار إزاء قضية النمسا لسببين مهمين : الأول أن إمكانيات بولندا لا يمكن مقارنتها بإمكانيات ألمانيا الآخذة بالازدياد سواء من الناحية الاقتصادية أو العسكرية أو حتى السياسية ، أما الثاني فأن القوى الغربية كانت تحرص على إرضاء هتلر، وأصبح هذا واضحا عندما تولى نيفل تشمبرلن [39] رئاسة الحكومة البريطانية الذي أكد على حل المنازعات من خلال المفاوضات فضلا عن ذلك الاعتقاد الذي ساد في بريطانيا الذي يدعو إلى تجنب القيام بأي عمل عسكري من شأنه أن يدخل بريطانيا في حرب ليست على استعداد لخوضها، لاسيما أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تواصل سياسة العزلة. أما فرنسا فلم تكن لديها القدرة على الوقوف بوجه ألمانيا من دون دعم بريطانيا أمام هذه المستجدات وحفاظا على وحدتها واستقلالها استمرت الحكومة البولندية في تنفيذ سياسة التقارب مع ألمانيا ، فأبرمت معها يوم 5 تشرين الثاني 1937 اتفاق مشتركا بشأن قضية الأقليات وتعهدت بموجبه الحكومتان على تمكين أقليتها من

ممارسة كل الحقوق المدنية والسياسية بحرية من أجل الوصول إلى بناء علاقات حسن الجوار بين البلدين ومن جانب آخر أبدى مستشار ألمانيا هتلر عزم بلاده على احترام الوضع في الدانزك، وبهذا تمكن هتلر من خلال التزاماته الشفوية ربح مودة البولنديين الذين انحازوا إليه في الأزمة التشيكوسلوفاكية .

وبعد أن تمكن هتلر من ضم النمسا غلى ألمانيا في 12 آذار 1938 توجهت سياسته التوسعية إلى تشيكوسلوفاكيا فأيدت الحكومة البولندية المطالب الألمانية في تشيكوسلوفاكيا فلم تكن الحكومة البولندية مهتمة ببقاء الأخيرة، وإنما حرصت على حصول بلادها على إقليم تيشين [40] الذي يضم أقلية بولندية في حين كانت مطالبة الألمان بضم إقليم السوديت إلى ألمانيا لوجود أقلية ألمانية هناك، وهذا السبب هو الذي دفع بولندا إلى المطالبة بحقوق مساوية لأقليتها في تيشين [41]، إلا أن هذه الخطوة التي أقدمت عليها بولندا كانت من أخطر الخطوات في سياستها الخارجية فبإضعافها لجارتها تشيكوسلوفاكيا يعني إنها أضعفت نفسها وجعلت شعبها ((فريسة)) لألمانيا [42].

وبعد ضم الألمان لتشيكوسلوفاكيا أخذت العلاقات الألمانية – البولندية بالتوتر ففي تشرين الأول 1938 بدأت أنظار هتلر بالتوجه إلى بولندا بل إنه أخذ يرى أن الطموحات البولندية في تشيكوسلوفاكيا ومحاولتها التدخل في النزاع الهنغاري- الروماني هو بمثابة محاولة لتأسيس نفوذ لها في تلك المنطقة وهذا بدوره يتعارض مع المصالح الألمانية في تلك المناطق ، لقد بلغ التأزم ذروته عندما بدأت الاضطرابات في المناطق البولندية التي يقطنها الألمان فعملت الحكومة البولندية على طرد أعداد كبيرة من الألمان من أراضيها، وبالمقابل ردت ألمانيا على ذلك بطرد (15) ألف من اليهود البولنديين ممن كانوا يقيمون على أراضيها[43].

ومنذ يوم 24 تشرين الأول 1938 كشفت الحكومة الألمانية عن نواياها الحقيقة تجاه بولندا عندما عقد وزير خارجيتها يواكيم ربينتروب [44] مقابلة مع ليبسكي [45] السفير السويدي في برلين قدم خلالها ربينتروب المقترح الألماني إلى ليبسكي الذي أسماه (بالحل الألماني – البولندي الشامل) لكل ما يتعلق بالعلاقات الألمانية – البولندية.

وأن أهم ما تضمنه هذا المقترح إعادة الدانزك إلى ألمانيا مع التزام الأخيرة بضمان التسهيلات الاقتصادية في المدينة لصالح بولندا ويتوجب على بولندا قبول إنشاء طريق بري وخط سكة حديد عبر الممر البولندي للوصول إلى بروسيا الشرقية على أن يتمتع الطريقان بحق الامتيازات الدولية وبالمقابل اقترح ربينتروب تحديد مدة الميثاق الألماني – البولندي لعام 1934 إلى (25) سنة أخرى، كما تعهد بضمان الحدود الألمانية البولندية وضرورة تبني موقف مشترك تجاه الاتحاد السوفيتي وذلك من خلال انضمامها ميثاق مكافحة الشيوعية [46].

ويظهر مما تقدم أن هدف هتلر من وراء ذلك هو الحفاظ على علاقات مقبولة نوعا ما مع بولندا فضلا عن الحصول على مطالبه في إعادة ضم الدانزك والممر البولندي إلى ألمانيا بالضغط على الحكومة البولندية قبل البدء بالعمليات العسكرية إذ رأى أنه بالإمكان إتمام هذا الاحتلال دون اللجوء إلى الحرب كما احتل النمسا وبلاد السوديت دون أن يسفك أي دماء.

وبما أن هذه المفاتحة كانت شفوية فإنه لم يتبع ذلك أي مذكرة رسمية لتقييد هذه المطالب حتى أن ربينتروب ذكر أنه لا يود الإجابة في الوقت الحاضر وإنما يطلب من البولنديين "التفكير بالموضوع" أما الحكومة البولندية فقد فاجأها التحول الكبير في السياسة الألمانية وعلى أي حال فقد تم إرسال جواب الحكومة البولندية بعد أسبوع واحد أي في 31 تشرين الأول 1938 على لسان سفيرها ليبسكي إذ بلغ ربينتروب رفض حكومته التام لمشروع ضم الدانزك إلى ألمانيا، وأعلن عن رغبة بولندا في التفاهم واستعدادها للاستعاضة عن ضمانة

عصبة الأمم للدانزك باتفاق ألماني – بولندي لضمان الوضع الراهن فيها . وعبر عن أمله في الوصول الى تسوية شاملة لجميع القضايا المعلقة بين البلدين في أقرب وقت [47].

وهكذا فقد استمرت بولندا بمفوضاتها مع المانيا ، على الرغم من أن وزير الخارجية البولندي جوزيف بيك كان على علم باستحالة التوصل إلى التفاهم معها بشأن الدانزك . ومما دفعه للاستمرار بالتفاوض هو كسب الوقت لغرض ضمان دعم الدول الغربية لبلاده [48].

وفي 5 كانون الثاني 1939 زار بيك ألمانيا تلبية للدعوة التي وجهها هتلر له ، وفي إثناء المقابلة أعرب هتلر عن رغبته في تسوية جميع القضايا المعلقة بين البلدين ولا سيما مسألتي الدانزك والممر البولندي ، واقترح هتلر على بيك بأن تضم ألمانيا الدانزك سياسيا وبالمقابل تعمل الأخيرة على استمرار الارتباط الاقتصادي بين الدانزك وبولندا ، وقدم اقتراحاته بشأن ربط المانيا بروسيا الشرقية من خلال إنشاء طريق بري وسكة حديد عبر الممر البولندي [49].

ومن الجدير بالذكر أن التوسع الألماني في أوربا الوسطى والشرقية أخذ يهدد أمن بولندا ، لا سيما بعد فرض الحماية الألمانية على سلوفاكيا واحتلال بوهيميا وموراڤيا في 15 آذار 1939 . فبدأ هتلر بتسليط حرب أعصاب مخيفة ضد البولنديين ، من خلال إنذارهم بالوعيد إذا لم يرضخوا لمطالبه .

ويبدو أن احتلال ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا جاء ليؤكد حقيقة إطماع هتلر التوسعية . التي كانت تبرر قبل ذلك بعمليات ضم مناطق جديدة لألمانيا بدوافع قومية ، وجمع شمل الألمان في دولة واحدة فأدى ذلك إلى إثارة السخط على ألمانيا نتيجة سياستها التوسعية البعيدة المدى ، لقد ازدادت مخاوف الحكومة البولندية عندما دخلت الجيوش الألمانية منطقة ميمل التابعة للتوانيا في 23 آذار 1939 وتم التوقيع رسميا على وثيقة تنازل الحكومة اللتوانية عن ميمل ، مما أدى إلى قيام الحكومة البولندية بحشد قواتها حول الدانزك تأهبا لأي خطر من جانب القوات الألمانية [50].

وإزاء هذه الأزمة السياسية وازدياد التهديد الألماني لبولندا أعلن نيفل تشمبرلن في 31 آذار 1939 أمام مجلس العموم البريطاني عن قرار الحكومة البريطانية بإعطاء الضمانة لبولندا وتقديم المساعدة لها في حال تعرضها إلى أي خطر أو أعتداء خارجي ، كما أوضح بأن الحكومة الفرنسية قد فوضته بتوضيح موقفها المماثل للموقف البريطاني تجاه بولندا .

أدى إعلان الضمان البريطاني الفرنسي لبولندا إلى ازدياد الخلافات الألمانية – البولندية ونتيجة لانزعاج هتلر وتذمره من هذا الإعلان عمل على إلغاء معاهدة عدم الاعتداء التي وقعها مع بولندا عام 1934 [51]. كما ألغى الاتفاق البحري الألماني البريطاني لعام 1935 وفضلا عن ذلك استمراره بشن تهديدات كثيرة ضد بولندا من خلال تحريض الألمان القاطنين في بولندا بتقديم الدعم المادي والعسكري لهم.

وإزاء الأوضاع السياسية المتأزمة سعت كل من بريطانيا وفرنسا إلى الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي من أجل عقد اتفاقية مشتركة هدفها العمل المشترك على مقاومة أي اعتداء من جانب ألمانيا[52] وقد استمرت المفاوضات مدة طويلة (نيسان – آب 1939) التي كان مصيرها الفشل بعد أن رفضت معظم المطالب السوفيتية والمتمثلة بالسماح لقواتها بعبور الأراضي البولندية والرومانية والتصدي لألمانيا في حال مهاجمتها لبولندا، فجوبه هذا الطلب بالرفض التام من قبل بولندا لخشيتها من دخول السوفيت لأراضيها قبل حدوث حرب فعلية فضلا عن ذلك اشترطت السوفيت أن تضمن بريطانيا وفرنسا حقوقه في وضع دويلات البلطيق (لاتفيا ولتوانيا واستونيا وفنلندا) تحت إشرافه [53].

وفي الوقت الذي جرت فيه مفاوضات القوى الغربية مع الاتحاد السوفيتي كانت المفاوضات السرية جارية بين ألمانيا والسوفيت لعقد اتفاق ثنائي بينهما فأسفرت تلك المفاوضات عن توقيع اتفاقية عدم اعتداء بين الطرفين في 23 آب 1939 والتي اتفق فيها الطرفان على الوقوف على الحياد في حالة تعرض أي منهما لاعتداء خارجي ، كما وتضمن الاتفاق ملحقا سريا حدد فيه نفوذ كل منهما في الأراضي البولندية ودويلات البلطيق وغيرها وبالنسبة لبولندا اتفق الجانبان على أن يحصل الاتحاد السوفيتي على القسم الشرقي منها في حين تحصل ألمانيا على الأقسام الغربية، إذ أصبح نهري الفستولا وسان حدا فاصلا بين منطقتي النفوذ الألمانية – السوفيتية وبالنسبة لمصير بقاء بولندا أو عدم بقائها دولة مستقلة وما هي حدود هذه الدولة فذلك يمكن تقريره نهائيا تبعا للتطورات السياسية المقبلة أما فيما يتعلق بدول البلطيق فقد أصبحت استونيا ولاتفيا منطقة نفوذ سوفيتية في حين جعلت ليتوانيا منطقة نفوذ ألمانية ، أما بساربيا التي استولت عليها رومانيا منطقة نفوذ سوفيتي وليس لألمانيا مصالحاً فيها ، وأخيراً على الطرفين المتعاقدين التعامل مع الملحق بصورة سرية للغاية [54].

ويبدو مما تقدم أن الاتحاد السوفيتي بعقده اتفاقية عدم اعتداء مع هتلر قد أعطته الضوء الأخضر للهجوم على بولندا كما أن هتلر أطمأن لأنه سوف لن يحارب على جبهتين في وقت واحد وهذا سيمكنه من مجابهة بريطانيا وفرنسا بالأسلحة التي يمتلكها ما دام السوفيت باقين على الحياد . أدى توقيع عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي إلى إثارة قلق واهتمام الأوساط الدبلوماسية الأمريكية ، ففي برقية للسفير الأمريكي في بريطانيا كنيدي [55] سال فيها عن مقدرة الدول الغربية على مقاومة أي عدوان ألماني ضد بولندا لاسيما بعد توقيع اتفاقية عدم الاعتداء علاوة على ذلك بعث كيرك القائم بالأعمال الأمريكية في موسكو ببرقية إلى وزارة الخارجية بين فيها الاتفاقية الألمانية – السوفيتية وقدم اقتراحا إلى الحكومتين الأمريكية والبريطانية بأن تعملا على ممارسة الضغط على ألمانيا للحيلولة دون قيامها بالهجوم على بولندا[56].

وعمل الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت [57] في 23 آب 1939 على توجيه خطاب إلى ملك إيطاليا يطلب منه التوسط في النزاع القائم بين ألمانيا وبولندا ووجه نداء أيضا إلى هتلر والرئيس البولندي في 24 آب 1939 يناشدهما فيه اللجوء إلى الوسائل السلمية في حل النزاعات بين الطرفين [58] ونتيجة لتصاعد النزاع الألماني – البولندي تعالت صيحات السلام التي تهدف إلى حل المشاكل بصورة سلمية فأرسل تشمبرلن رئيس الوزراء البريطاني في 28 آب مذكرة إلى هتلر يطلب منه العمل على تجنيب أوربا حرب عالمية جديدة كما أرسل دالاديه [59] خطابا يحمل المعنى نفسه الذي حملته المذكرة البريطانية ، أضف إلى ذلك إصدار البابا بيوس الثاني عشر[60] نداء إلى دول أوربا يحثهم فيه على التمسك بالسلام، لقد كانت بريطانيا وفرنسا حريصتين على ايجاد حل مع هتلر يجنبهما الحرب لذا عملت بريطانيا على فتح المفاوضات مجددا بين ألمانيا وبولندا. إلا أن هتلر اشترط شرطا لقبول المفاوضات مجددا وهو أن ترسل بولندا مبعوثا لها يكون مزودا بصلاحيات تامة في قبول الشروط الألمانية، إلا أن هذا الشرط قوبل بالرفض من الجانب البولندي والذي أدى إلى فشل المفاوضات بين الطرفين وهكذا على الرغم من الجهود المبذولة لحل الأزمة سلميا، إلا أن هتلر كان عازما على تنفيذ خطته الرامية إلى احتلال بولندا لذا شرع هتلر في صباح الأول من أيلول 1939بالهجوم على بولندا [61] ، ويبدو أن هتلر بعد أن أمن ظهر قواته من الخطر السوفيتي بتوقيعه اتفاقية عدم الاعتداء أي منهما على الآخر لم يعد هناك ما يمنعه من شن هجومه على بولندا التي إثارته عبر رفضها لمطالبه متوقعا أن تكتفي بريطانيا وفرنسا بالاحتجاج عليه مثلما فعلتا عند ضمه للنمسا واحتلاله لتشيكوسلوفاكيا [62].

وفي الأول من أيلول 1939 عند الساعة الخامسة صباحا دخلت الجيوش الألمانية الأراضي البولندية دون سابق أي إنذار بالحرب فتدفقت القوات الألمانية عبر الحدود البولندية وغارت الطائرات الألمانية على وارشو

فدمرت نحو ما يزيد عن نصف القوة الجوية البولندية وهي جاثية على الأرض [63]، وفي اليوم نفسه ألقى هتلر خطابا أمام الرايخشتاغ برر فيه بدء هجومه على بولندا فذكر إن الحكومة البولندية ((كانت غير راغبة)) في إقامة علاقة حسنة مع ألمانيا وأنه سعى إلى إيجاد تسوية عبر التفاوض مع البولنديين إلا أنهم تجاهلوا عروضه، وأن الألمان يذبحون في بولندا ، وبين أيضا ((أن جنود الجيش البولندي قد أطلقوا النار على الأراضي الألمانية)) والتي لم تكن الأدلة متوفرة على ذلك، وإنما هو حادث مزيف قام به عدد من أفراد الحرس الألماني بارتداء الزي العسكري البولندي والهجوم على محطة الإذاعة الألمانية [64]، وقد اتخذ هتلر هذا الحادث ذريعة لبدء الهجوم على بولندا دون سابق إنذار ورغبة منه في خلق انطباع مفاده أنه يقوم بحملة "تأديبية" لبولندا [65].

وإزاء الموقف المتصلب الذي اتخذه هتلر في رفضه الإنذار الذي أرسلته الحكومتان البريطانية والفرنسية بسحب قواته من الأراضي البولندية ، بادرت بريطانيا وفرنسا إلى إعلان الحرب على ألمانيا في 3 أيلول 1939 على الرغم من إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا إلا إنهما لم يستطيعا التدخل لمنع زحف هتلر على بولندا، فلم يقدما أي دعم مادي أو عسكري لبولندا فتركت بولندا تلقى مصيرها على يد الألمان، وتمكن هتلر من تنفيذ حرب خاطفة بما يمتلكه من وسائل حديثة وجيش مدرب بصورة جيدة فاستطاعت القوات الألمانية تحطيم طرق المواصلات وسكك الحديد ومطارات البولنديين وقواتهم إثناء تحركاتهم وتمكنوا من إعاقة تحركاتهم وتحطيم معنوياتهم وأخذوا ينشرون الدمار والخراب في كل مكان [66].

وفي 6 أيلول 1939 تمكنت القوات الألمانية من إسقاط كراكاو إحدى المدن المهمة التي تقع في الجزء الجنوبي من بولندا مما أدى إلى فرار أعضاء الحكومة البولندية في تلك الليلة من وارشو نحو مدينة لوبلن شرقي البلاد[67]، وفي 7 أيلول شهدت المقاومة البولندية انهيارا تاما إذ قام الجيش الألماني باحتلال ساندروميز التي تقع عند التقاء نهري الفستولا وسان، وقد تابعت القوات الألمانية تحركاتها حتى وصلت في 8 أيلول إلى العاصمة وارشو لتطويق المدينة والاستيلاء عليها بأسرع ما يمكن [68].

وبالفعل تمكنت القوات الألمانية من تمزيق المقاومة البولندية خلال أسبوع واحد من الحرب، فعملت الجيوش الألمانية الزاحفة من الغرب والشمال والجنوب على تطويق جميع القوات البولندية المرابطة عند الحدود السوفيتية وعلى الرغم من الصمود الذي أبدته القوات البولندية في مثلث وارشو وعلى مقربة من بوزنان إلا أن مصير القوات كان محتوما ومقررا حيث وصلت القوات البولندية ومن بقي من أعضائها إلى الحدود الرومانية متخذة من قرية كوتي مركزا لها نتيجة القصف الجوي المستمر بعنف على المدن والتحصينات البولندية [69].

وفي 17 أيلول 1939 دخلت الجيوش السوفيتية إلى بولندا لأخذ نصيبها من الأراضي البولندية حسب الملحق السري لمعاهدة عدم الاعتداء في 23 آب 1939 بين الطرفين، الأمر الذي اضطر القوات البولندية الفرار إلى فرنسا عبر أراضي رومانيا فأكرهت فلول الجيش البولندي على التسليم للألمان وسقطت العاصمة وارشو في 27 أيلول 1939 [70].

وفي اليوم الذي سقطت فيه وارشو جرت مباحثات مهمة بين وزير الخارجية الألماني ربينتروب ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي مولوتوف أسفرت عن توقيع اتفاقية ألمانية – سوفيتية جديدة في 28 أيلول 1939 تضمنت المعاهدة تخطيطا جديدا لحدود مناطق النفوذ الألماني ومناطق النفوذ السوفيتي في الأراضي البولندية، فتخلى الاتحاد السوفيتي عن مقاطعة لوبلن والمناطق الواقعة إلى شرق وارشو لصالح النفوذ الألماني وبالمقابل تخلت ألمانيا عن لتوانيا لصالح الاتحاد السوفيتي [71].

وقد احتوت الاتفاقية على ثلاثة ملاحق سرية نص أحدها على أن لا يسمح كلا الطرفين بحدوث أي اضطرابات بولندية تؤثر في أراضي الطرف الآخر وتتعهدان بإخماد جميع الاضطرابات منذ بدايتها ويقومان بإبلاغ أحدهما الآخر بخصوص الإجراءات المناسبة لهذا الغرض، واتفق الطرفان أيضا على إجراء تبادل للسكان القاطنين في بولندا أي الألمان القاطنين في الأجزاء البولندية الخاضعة للاتحاد السوفيتي والأفراد من الأصول الأوكرانية أو من روسيا البيضاء المقيمين في الأراضي البولندية الخاضعة لألمانيا.

وبهذا التقسيم الألماني – السوفيتي للأراضي البولندية أزيلت بولندا من الوجود مرة أخرى كبلد مستقل ، لذل عمل البولنديون على تشكيل حكومة لهم في المنفى على الأراضي الفرنسية ومن ثم انتقلت إلى لندن، فعين الجنرال البولندي ولاديسلاو سيكورسكي [72] رئيساً للوزراء ثم أصبح قائدا للقوات المسلحة أيضا. وكانت الأهداف الرئيسة لتلك الحكومة استعادة بولندا استقلالها وحدودها التي حصلت عليها بعد الحرب العالمية الأولى، فضلا عن رغبتها في الحصول على بعض المكاسب الإقليمية الأخرى على حساب الأراضي الألمانية ومنها الدانزك وبروسيا الشرقية وكامل منطقة سيليزيا العليا، وكان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاحتلال الألماني لبولندا فقد بينه الرئيس روزفلت أن حكومته لا ترغب في الدخول في الحرب ((انسجاما مع رغبة الشعب الأمريكي)) الرافض للتورط في حرب عالمية ثالثة، كما أكد على قانون الحياد الأمريكي الذي حظر فيه تصدير الأسلحة والعتاد إلى جميع الدول المتحاربة دون استثناء [73].

ولكن سقوط فرنسا على يد الألمان في حزيران 1940 ولد رد فعل لدى الولايات المتحدة الأمريكية إذ تعاظم اهتمامها بالأحداث الأوربية، لذا عملت على تحفيز بريطانيا على مقاومة الألمان فأقرت قانون الإعارة والتأجير بعد موافقة الكونغرس الأمريكي في آذار 1941 ووفقا لهذا القانون أعطت الولايات المتحدة الأمريكية الأسلحة والعتاد إلى الدول المحاربة والتي عدتها ضحية للعدوان [74].

وبعد أن هاجم الألمان الاتحاد السوفيتي في 22 حزيران 1941 تغيرت الأوضاع فبدأت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالتقرب إلى الاتحاد السوفيتي لمحاربة النازية [75]، لذلك فقد رأت الحكومتان أنه لابد من تجديد العلاقات بين الحكومة البولندية في المنفى والاتحاد السوفيتي وهذا ما أكدت الحكومة الأمريكية على ضرورة إعادة العلاقات بين الطرفين وبينت أن بولندا مستعدة لنسيان الماضي حالما يعمل السوفيت ((بصدق وإخلاص)).

وفي 5 تموز 1941 بدأت المفاوضات في لندن بين بريطانيا والجنرال سيكورسكي والسفير السوفيتي مايسكي والتي أسفرت عن توقيع الاتفاقية البولندية – السوفيتية في 30 تموز 1941 وبموجب شروط هذه المعاهدة أعلن الاتحاد السوفيتي بطلان الاتفاقيتين السوفيتية – الألمانية الموقعة في آب وأيلول 1939 واتفق الجانبان على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتقديم المساعدة المتبادلة بينهما في الحرب الموجهة ضد ألمانيا. ووافقت الحكومة السوفيتية على إنشاء جيش بولندي على أراضيها تحت قيادة ضابط بولندي تعينه الحكومة السوفيتية، كما احتوت الاتفاقية على ملحق نص على أن تمنح الحكومة السوفيتية عفوا عاما لجميع البولنديين الذين احتجزتهم على أراضيها سواء كانوا من أسرى الحرب أو غيرهم [76].

أما ردود الفعل البولندية تجاه المعاهدة قوبلت بمعارضة قوية من داخل الحكومة، إذ استقال ثلاث وزراء منها وذلك لعدم احتوائها على اعتراف سوفيتي واضح للحدود البولندية – السوفيتية إلا أن معارضتهم لم تحل دون توقيع الاتفاقية . فعلى الرغم من افتقارها إلى اعتراف سوفيتي بالحدود البولندية – السوفيتية قبل عام 1939 إلا أن سيكورسكي قبل التوقيع عليها ، اعتقد أن ((صيغتها التوافقية)) كانت أفضل ما كان باستطاعته

عمله في ذلك الوقت فضلا عن أنه أراد أن يؤسس جيشا بولنديا في الاتحاد السوفيتي ظنا منه إنه سيلعب دورا مهما في استعادة بولندا استقلالها داخل حدودها السابقة [77].

وعلى الرغم من توقيع الاتفاقية إلا أنهم لم تسهم في تحسين العلاقات البولندية – السوفيتية إذ بقيت الخلافات قائمة بين الدولتين بشأن تنفيذ ما ورد في الاتفاقية . ففي تشرين الأول 1941 أبلغ مولوتوف السفير البولندي في موسكو أن الحكومة السوفيتية غير قادرة على تجهيز القوات البولندية الموجودة على أراضيها بالأسلحة والغذاء بكميات كبيرة، لذا اقترح أن يتم نقلها تجاه جنوب الحدود السوفيتية، لأن بريطانيا ستتمكن من تزويدها بما تحتاجه بسهولة من ذلك الموقع. فضلا عن أن الحكومة السوفيتية لم تلتزم بما ورد في الاتفاقية بشأن إصدار عفو عام عن البولنديين الموجودين في الاتحاد السوفيتي إلى جانب ذلك تبقى قضية ترسيم الحدود البولندية – السوفيتية السبب الرئيس في توتر العلاقات بين الطرفين في تلك المدة إذ لم يتمكن الطرفان من إيجاد تسوية واضحة للحدود بينهما[78].

ومن أجل حل المشاكل العالقة بين الطرفين سافر سيكورسكي إلى موسكو وأجرى مباحثات مطولة مع الزعيم السوفيتي ستالين في 3-4 كانون الأول 1941 وأهم ما أسفرت عنه تلك المباحثات توقيع إعلان مشترك للصداقة والمساعدة المتبادلة وتعهد الطرفان بالوقوف بوجه ألمانيا وأن لا يعقدا معها أي تسوية، وأن يقدم الطرفان أحدهما للآخر المساعدة العسكرية طيلة مدة الحرب. أما بالنسبة للجيش البولندي المتواجد على الأراضي السوفيتية فقد أتفق الطرفان على أن يقاتل جنبا إلى جنب مع القوات السوفيتية [79].

وفي غضون ذلك بدأ القلق يزداد لدى الحكومة البولندية لاسيما عندما بدأت الحكومتان البريطانية والسوفيتية بإجراء مفاوضات سرية لعقد معاهدة تحالف بين الطرفين هدفها محاربة ألمانيا وحلفائها. مما أدى إلى خشية بولندا من التوصل إلى عقد تلك الاتفاقية على حساب أراضيها. لاسيما ان ستالين قد قدم شروطا لبلاده كشفت عن نواياه الحقيقية تجاه بولندا منها أن تعترف بريطانيا بحدود الاتحاد السوفيتي الغربية التي حصل عليها للمدة 1939- 1941 وبضمنها الحدود الشرقية لبولندا إذ أن الاتحاد السوفيتي كان يرى أن يكون خط كيرزن [80] حدا فاصلا بين الحدود البولندية والسوفيتية [81]، مع إجراء بعض التعديلات لصالح بولندا وبالمقابل تحصل بولندا على تعويضات إقليمية لها على حساب الأراضي الألمانية فتضم إليها بروسيا الشرقية والدانزك وتمتد حدودها الغربية حتى نهر الأودر لذا عمل سيكورسكي على إجراء اتصالات مع المسؤولين البريطانيين والأمريكيين لعرض وجهة نظر حكومته عليهم . ففي 3 آذار 1942 التقى بوزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن [82] وطلب منه أن لا تستعجل الحكومة البريطانية باتخاذ أي قرار مع الاتحاد السوفيتي لأن هذا سيؤدي إلى إضعاف موقفه عندما يجري مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي ولكن ايدن أكد لسيكورسكي أن بريطانيا لن توقع مع الاتحاد السوفيتي أي اتفاقية تتعلق ببولندا إلا بعد استشارة الحكومة البولندية أولاً.

وأجرى سيكورسكي مباحثات مع الحكومة الأمريكية في 25 آذار 1942 وطلب منهم أن يأخذوا مصالح بولندا بنظر الاعتبار عندما تعقد المعاهدة البريطانية – السوفيتية كما بينت الحكومة الأمريكية أنها لن توافق على عقد أية معاهدة سرية طيلة مدة الحرب العالمية الثانية وهذا ما أكده الرئيس روزفلت بأن جميع القضايا المتعلقة بإعادة تعديل الإقاليم والحدود في أوربا يجب أن تقرر فقط بعد إحراز النصر في الحرب.

وهكذا بقيت مسألة الحدود البولندية- السوفيتية تشكل عائقا في توقيع معاهدة التحالف البريطاني – السوفيتي إذ أن إصرار ستالين على إدراج المكاسب الإقليمية التي حصل عليها قبل عام 1941 لم يستمر طويلا إذ سرعان ما بدأ بتغير وجهة نظره وسحب هذا الطلب لأنه كان يأمل أن يفتح الحلفاء جبهة ثانية من

جهة الغرب ضد ألمانيا لتخفيف الضغط على جيوشه. كما أن الولايات النتحدة الأمريكية كانت ترفض إجراء أي تغييرات إقليمية في العالم. إلا بعد انتهاء الحرب [83] ومع ذلك فقد تم التوقيع على المعاهدة البريطانية – السوفيتية في 26 أيار 1942 لكنها لم تتضمن فقرات تتعلق بالقضايا الإقليمية .

وبهذا فأن معاهدة التحالف البريطاني – السوفيتي لم تتوصل إلى حل نهائي لمسألة الحدود البولندية – السوفيتية وأنها لم تسهم في تخفيف حدة التوتر بين بولندا والاتحاد السوفيتي إلا لمدة محدودة إذ سرعان ما عاد التوتر في العلاقات بين الطرفين التي انقطعت في نيسان 1943.

الخاتمـــــة

القضية البولندية خلال المدة قبيل الحرب العالمية الثانية مسلطة على الدوافع والمؤثرات الدولية التي حددت بالحلفاء الثلاثة (أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي).

أن معاهدة فرساي كانت السبب في خلق القضية البولندية لما ترتب عليها من نتائج أدت إلى إثارة العداء الشديد بين بولندا وألمانيا خصوصا مسألة الدانزك التي اتخذتها ألمانيا ذريعة لشن الهجوم على بولندا في عام 1939 وسببا من أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

لدعم بولندا من جانب الولايات المتحدة الأمريكية إثناء الحرب العالمية الثانية لاسيما بعد دخول الاتحاد السوفيتي الحرب إذ بذلت كل جهودها في سبيل تسوية القضية البولندية وإعادة العلاقات الدبلوماسية السوفيتية – البولندية بعد أن انقطعت العلاقات بينهما على أثر اكتشاف مذبحة كاتين عام 1943 لكن في الوقت نفسه فضلت الولايات المتحدة الأمريكية أن تلعب الحكومة البريطانية دورا ناشطا في حل القضايا البارزة في العلاقات البولندية – السوفيتية.

لكن الموقف الرسمي للحكومة قد انتهك من قبل الرئيس روزفلت في مؤتمر طهران أولاً وفي مؤتمر يالطا لاحقاً إذ أن موافقته على خط كيرزن واعترافه بعدم التدخل بشأن القضية البولندية قد شجع ستالين للمضي قدماً في مطالبه الإقليمية وحصوله على موافقة تشرشل في تلبيتها مما أدى إلى فشله في اتخاذ موقف حاسم بشأن القضية البولندية .

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تفهم رغبة الاتحاد السوفيتي بالسيطرة على بولندا لاسيما بعد رفض السوفيت السماح للولايات المتحدة الأمريكية استخدام مطاراتهم لمساعدة البولنديين . أما عن سبب تردد روزفلت من أن يكون أكثر صراحة في طرح القضية البولندية لاسيما قضية الحدود والطبيعة المستقبلية لحكومة بولندا أما ترومان فلا يختلف عنه على الرغم من أنه توسط نيابة عن الزعماء البولنديين المعتقلين إذ أن ما أراده روزفلت وترومان من خلال طرقهم الخاصة الإبقاء على العلاقة مع السوفيت وقت الحرب وحل القضية البولندية ببساطة بدون الاستسلام لشروط ستالين. أن القضية البولندية قد أدت إلى إثارة الخلاف بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى وتفسيرهم للاتفاقية تفسيرا مختلفا تماما عن الغرب مما أدى إلى ظهور اختراق واضح في العلاقات بين الغرب والاتحاد السوفيتي من أجل بولندا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن فيها مؤامرات سياسية أو اقتصادية في الاتحاد السوفيتي على حساب بولندا إلا أن الهدف لم يتحقق لأن ستالين تمكن من خلال سياسته الدبلوماسية الناجحة والقائمة على المماحكة والأخير بعدم منح البولنديين الضمانة لإجراء والسيطرة على الوظائف الأساسية في الحكومة البولندية المؤقتة من قبل الشيوعيين الموالين للاتحاد السوفيتي .

الهوامش

[1] عانت بولندا خلال القرن الثامن عشر ثلاث تقسيمات على يد الدول المجاورة لها (روسيا بروسيا والنمسا) التقسيم الأول تم ما بين روسيا وبروسيا والنمسا في 5 كانون الثاني 1722، التقسيم الثاني تم ما بين روسيا وبروسيا في 23 كانون الثاني 1793. ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج2، دار المأمون، بغداد، 1992، ، ص190.

لقد كانت بولندا خلال الحرب العالمية الأولى ساحة للمعركة إذ استخدمتها الدول التي تقاسمتها إثناء الاحتلال قاعدة لتموين جيوشها فسعت كل واحدة من تلك الدول إلى الفوز بالبولنديين لصالح خططها العسكرية من جهة وخوفاً من أن تظهر القضية البولندية على الساحة السياسية كقضية دولية من جهة أخرى، فتعرضت مدنها إلى الخراب والدمار من جراء ذلك للمزيد ينظر: عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (1815- 1960)، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص201.

[2] ودرو ولسون : الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية فرجينيا عام 1856، دخل كلية نيو جرسي (1875، ثم كلية القانون في جامعة فرجينيا، أصبح حاكماً لولاية نيو جرسي عام 1910، وأصبح رئيساً للحزب الديمقراطي في 1913، ثم أصبح رئيساً للجمهورية وبدورتين رئاسيتين (1913- 1921) في عام 1918، أصدر نقاطه الأربعة عشر كان له دور كبير في معاهدة فرساي 1919، توفي في واشنطن عام 1924. ينظر:

Encyclopedia American , Vo1 . 29, U. S. A, New York, America corporation, 1970, P. 6.

[3] أسماء باسم مهدي السامرائي، العلاقات الألمانية البولندية 1919- 1939، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2001، ص34.

[4] لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، تعريب سعيد عبود السامرائي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص57.

[5] وهو مجلس لمؤتمر السلام الذي ضم رؤساء حكومات بريطانيا ، فرنسا، إيطاليا ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية مع وزراء خارجيتهم فضلاً عن ممثل إمبراطور اليابان وأوكل إلى هذا المجلس البدء بجلسات المفاوضات مع الدول الخاسرة في الحرب وعقد معاهدات الصلح معها وسمي هذا المجلس أيضا بمجلس العشرة لأنه ضم عشرة أعضاء. ينظر:

The New encyclopedia Britain, Vo1, P. 360.

[6] دبلوماسي فرنسي، ولد في باريس عام 1845، خدم في الحرب البروسية – الفرنسية 1870، وأصبح حاكما عاماً للجزائر ما بين (1891- 1897) بعدها أصبح سفيراً لبلاده في واشنطن، وفي عام 1902 أصبح سفيراً في مدريد، وفي عام 1907 سفيراً في برلين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى (1914- 1918)، وبعد الحرب أصبح عضواً في الأكاديمية الفرنسية توفي في 1939. ينظر:

Wikipedia, The free encyclopedia, cited in : http: en. Wikipedia . org.

7 سياسي بولندي ولد في عام 1869 وكان مهتماً بالسياسة ، أصبح عضواً في جمعية الشباب البولندية السرية ، أدى دوراً كبيراً في بعث دولته من جديد بعد الحرب العالمية الأولى ، وبعد استقلال بولندا في تشرين الثاني 1918 دخل في صراع مع بلسودسكي( ) ، توفي في 12 كانون الثاني 1939. ينظر:

The New Encyclopedia Britannnica , Vo1, 7, p. 524.

8 وهي منطقة غنية بثرواتها المعدنية، تبلغ مساحتها 3750 ميل مربع وعدد سكانها (150000نسمة) وكان ثلث سكانها يتكلمون البولندية والثلث الآخر يتكلمون الألمانية إلا أن الألمان يؤلفون الأكثرية في المدن الصناعية، وتم فصلها عن بولندا منذ وقت طويل ، غذ كانت تابعة للإمبراطورية النمساوية – الهنغارية ثم أصبحت بروسية بعد حرب فردريك الثاني 1442، وقد طالب البولنديون بسيليزيا العليا مستندين في ذلك على أن قومية السكان وجغرافية المنطقة تفرض على ألمانيا التخلي عنها، وفي النهاية تم تقسيمها بينهما. ينظر:.http: en. Wikipedia .org

[9] فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية 1938- 1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2005، ص21.

[10] H. W. V. Temperly, A history the pace conference of Paris, Vo1 .4,Oxford university press, London, 1969, p. 238.

[11] هربرت فشر، أوربا في العصر الحديث (1789- 1950)، تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، دار المعارف، مصر، 1058، ص559- 560.

[12] سياسي بريطاني ولد عام 1863، زعيم حزب الأحرار 1890 وفي عام 1905 شغل منصب وزير التجارة وفي عام 1916 تولى وزارة الحربية ، وقد أصبح رئيساً للوزراء 1916- 1922، ورئيس الوفد البريطاني في مؤتمر السلام في باريس 1919، توفي في عام 1945. ينظر: احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، القاهرة ، 1980، ص1321- 1322.

[13] منظمة دولية تأسست بعد الحرب العالمية الأولى وكانت من إحدى مقررات مؤتمر السلام عام 1919 نشأت عام 1920 ومقرها جنيف، هدفها ضمان السلام العالمي ومنع الحرب، انضمت لها دول الوفاق ولم تنظم إليها الولايات المتحدة الأمريكية لعدم موافقة الكونغرس عليها. ينظر:محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، مج2، ط4، بيروت، 1999، ص1214..David Thomson , Op. cit,. p. 674

[14] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص486.

[15] ومن الجدير بالذكر أن بولندا خلال هذه المدة كانت في حرب مع الاتحاد السوفيتي التي اندلعت في شباط 1919 نتيجة لرغبة في استعادة المناطق التي احتلها الجيش السوفيتي ومن ضمنها فالنا وقد نجحت الجيوش البولندية في بداية الحرب بالتوسع على حساب أوكرانيا ولكن الجيش السوفيتي نجح أيضا في صد القوات البولندية والزحف نحو وارشو، ولكن في النهاية تمكنت بولندا من هزيمة الجيش السوفيتي في معركة وارشو. وانتهت الحرب بين الجانبين في عام 1920 ووقعت معاهدة بينهما عرفت بمعاهدة ريغا في آذار 1921. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Josef Korbel, Poland between East and West , New Jersey, Princeton university press, 1963, pp. 729- 930.

[16] فرقد عباس قاسم المياحي ، المصدر السابق، ص23.

[17] Ibid, pp. 172- 173.

[18] سليم طه التكريتي ، القضية البولندية منشؤها ومراحل تطورها ، بغداد ، 1945، ص4.

[19] الممر البولندي ، وهو الشريط الأرضي الذي يربط بولندا بالبلطيق والذي يشمل المنطقة الواقعة بين بروسيا الشرقية وألمانيا شرق بوميرانيا (Pomerina) يبلغ طوله نحو 120 ميل بعرض 60 ميل التي انتزعها معاهدة فرساي لتعطيها لبولندا . ينظر:
H.W.V.Temperly, op, cit, Vol, 4, p. 204.
E. Lipson, Europe in the sixth centuries (1815- 1939), London, 1946, p. 319.
بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان ، 1969، ص150.

[20] شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، القاهرة، 2000، ص247.

[21] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية ، ج1، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، ص535.

[22] اللجنة العالمية للاتحاد البولوني ، المصدر السابق، ص78.

[23] فرقد عباس قاسم المياحي ، المصدر السابق، ص27.

[24] S. H. Steinbrg, A short history of Germany , United States of America , 1945, p. 21.

[25] غوستاف سترسمان : سياسي ألماني ، ولد في برلين عام 1878 ، درس في جامعة برلين، حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، أصبح زعيما للحزب الوطني الليبرالي ، وانتخب عضواً في الرايخشاغ 1917، انتخب مستشاراً لألمانيا عام 1923، أحدث تغييراً في سياسة ألمانيا الخارجية، مثل توقيع اتفاقية لوكارنو 1925 ودخول ألمانيا عصبة الأمم 1926، توفي في برلين 1929. ينظر:

[26] عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص282.

[27] وهو مشروع خاص بتعويضات الحرب العالمية الأولى التي فرضتها دول الوفاق على ألمانيا بعد هزيمتها الذي وضعته لجنة من الخبراء الدوليين برئاسة تشارلز داوز نائب الرئيس الأمريكي كالفن كوليج (1923- 1929) في 16 آب 1924 الذي حدد المبالغ الواجب دفعها من قبل ألمانيا خلال مدة خمس سنوات ولضمان هذا الدفع يجب على ألمانيا أن تقوم بالتأمين على الخطوط الحديدية والصناعية ليكون هذا الالتزام مطفأ للدين . ينظر:
The New Encyclopia Britannica , Vo1, p. 10.

[28] رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الأحداث ما بين 1914- 1945)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة، 1983، ص155- 156، علي صبح ، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914- 1939، دار المنهل اللبناني ، 2003، ص60- 61.

[29] فرقد عباس قاسم المياحي ، المصدر السابق، ص29.

[30] اصطلاح يطلق على الأزمة الاقتصادية التي شهدها العالم (1929- 1933) وبدأت تلك الأزمة عندما انهارت أسعار الأسهم والعملات والسندات والمواد الخام في بورصة وول ستريت في مدينة نيويورك الأمريكية في تشرين الأول 1929 فشملت أوربا وبقية إنحاء العالم، ومن نتائجها انخفاض القيمة الشرائية لدى المواطن فتراكمت البضائع والمنتجات مما أدى إلى ازدياد العرض على الطلب وأسهم ذلك بدوره في عدم القدرة على شراء المنتجات الزراعية والصناعية وتراكمها في المخازن الأمر الذي أدى إلى تعطيل عجلة العمل وتقليص ساعات العمل وتسريح أعداد كبيرة من العمال ولم يتمكن العالم من تجاوز هذه الأزمة إلا في 1933 . للمزيد أنظر: The New Encyclopedia Britannica, Vo1. 7, PP.155- 156.

[31] عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983، ص203- 206.

[32] R. F. Leslie and others, Op.Cit,. PP. 182- 183.

[33] أدولف هتلر: مستشار ورئيس ألمانيا ومؤسس الرايخ الألماني الثالث (1933- 1945)، شارك في الحرب العالمية الأولى وعند انتهاء الحرب قام بتأسيس حزبه النازي، قام بانقلاب فاشل ضد السلطة في ميونيخ، وألقي القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة (5)سنوات وخلال مدة سجنه ألف كتابه المعروف (كفاحي) الذي تضمن آراءه وأفكاره السياسية التي أصبحت برنامجه للحزب النازي ، أصبح مستشاراً لألمانيا عام 1933 كانت سياسته في إرجاع الأراضي التي اقتطعت من ألمانيا عام 1919 سبباً في اندلاع الحرب العالمية الثانية وهزيمة ألمانيا وانتحاره في 30 نيسان 1945. ينظر:
روجر باركسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، تعريب سمير عبد الرحيم الجلبي، ج1، دار المأمون ، بغداد، 1990، ص294- 295.

[34] المجال الحيوي : نظرية سياسية يعزى ابتداعها إلى العلماء الألمان ويقصد به تلك المنطقة الجغرافية التي تعد السيطرة عليها أساسا لضمان البقاء الحياتي والثقافي والاقتصادي لدولة ما وتطورها ، وأول من قال بالمجال الحيوي هو فردريك راتزل وقد تأثر هتلر بأفكاره لذا استخدم هذه الايدلوجية لتبرير وإضفاء السمة الشرعية على أهداف السياسة الخارجية الألمانية حيال شرق أوربا بالدرجة الأولى . ينظر:.http:en //wikipedia. Org

[35] محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا، منشورات دار المعارف، القاهرة، 1969، ص135.

[36] علي صبح ، المصدر السابق، ص100- 101.

[37] فرقد عباس قاسم المياحي ، المصدر السابق، ص39.

[38] جوزيف بيك : دبلوماسي عسكري بولندي ولد في وارشو في تشرين الثاني 1894 ، خدم خلال الحرب العالمية الأولى انضم إلى الفيلق البولندي الذي نظمه بلسودسكي وخلال عام 1922- 1925 ، التحق بالجيش البولندي في باريس وفي بولندا حدث تقارب بينه وبين بلسودسكي الذي عينه وزيراً للخارجية (1932- 1939)، عقد مواثيق مع الاتحاد السوفيتي عام 1932ومع ألمانيا عام 1934عارض إرجاع الدانزك إلى ألمانيا عام 1939، وفي إثناء هجوم القوات الألمانية على بولندا هرب من البلاد واعتزل الحياة السياسية واستقر في رومانيا حتى وفاته في 6 حزيران 1944. ينظر: The New Encyclopedia Britannica , Vo1,1 P. 918.

[39] وهو دبلوماسي بريطاني ولد في عام 1869 ، انتخب عضوا في البرلمان عام 1918 ، وفي عام 1937 خلف ستانلي بلدوين في رئاسة الوزراء اتبع سياسة الإرضاء اتجاه ألمانيا، ووقع اتفاقية ميونيخ عام 1938 ، هو الذي قاد بلاده للدخول إلى الحرب العالمية الثانية في 3 أيلول 1939 على أثر توقيع ميثاق عدم الاعتداء الألماني – السوفيتي لتقسيم بولندا 1939 في أيار 1940 استقال من رئاسة الوزراء ليخلفه تشرشل ، توفي في تشرين الثاني 1940. ينظر:
Encyclopedia Americana , Vo1. 6. P. 259.

[40] وهي المنطقة الواقعة بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا كانت في الأصل إمارة ارتبطت بدوقية سيليزيا البولندية، وقد لحقت تيشين مع سيليزيا بالتاج البوهيمي في 1335، وفي عام 1526 أصبحت تحت سيطرة آل هابسورغ وعلى الرغم من أن معظم سيليزيا قد ضمت إلى بروسيا عام 1742 إلا أن تشين بقيت تحت حكم الإمبراطورية النمساوية – الهنغارية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، فتجدد النزاع بين التشيك والبولنديين إلا أنها ضمت إلى تشيكوسلوفاكيا وفي عام 1938 استطاعت بولندا استعادتها . للمزيد ينظر: The New Encyclopedia Brytannica , Vo1. 11. P. 654.

[41] للمزيد من التفاصيل عن ضم بولندا لمنطقة تشين ينظر: كاظم هيلان محسن وفرقد عباس قاسم ، ضم بولندا لمنطقة تشين 1938، مجلة أبحاث ميسان، كلية التربية – جامعة ميسان، مج6، العدد 11، 2009، ص221، 244.

[42] لقد خلقت معاهدات وتسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى نزاعات ومشاكل حدودية بين هنغاريا ورومانيا، إذ عقدت الحلفاء معاهدة تريانون مع هنغاريا في 4 حزيران 1920 وبموجب هذه المعاهدة وافق الحلفاء على إعطاء منطقة ترنسلفانيا إلى رومانيا مكافأة لها على دخولها الحرب إلى جانبهم وتضم هذه المنطقة حوالي مليون ونصف المليون هنغاري وعلى أثر مؤتمر ميونيخ 29 أيلول 1938 والذي تم فيه تقسيم تشيكوسلوفاكيا فطالبت هنغاريا بضم أراضي روثينا لكونها أراض ذات حيوية ولأن أغلبية سكانها من الهنغاريين وقد ساندت بولندا المطالب الهنغارية لأنها كانت تسعى إلى إقامة حدود مشتركة معها لصد التوسع الألماني باتجاه الشرق وجنوب شرق أوربا وكان هدفها من ذلك جمع دول أوربا الشرقية التي لها حدود مشتركة مع الاتحاد السوفيتي لتصبح منطقة محايدة، وقد عرفت هذه السياسة بسياسة (الدولة الثالثة) وهي سياسة ترمي إلى بناء كتلة من دول مستقلة عن نفوذ أو وصاية القوى الكبرى . ينظر: هربرت فشر، المصدر السابق، ص656- 657.

[43] رياض الصمد ، المصدر السابق، ص387.

[44] يواكيم ريبتروب: ألماني ولد في 1893، شارك في الحرب العالمية الأولى وانتمى إلى الحزب النازي وساعد هتلر في الوصول إلى الحكم عام 1933 وبين 1936 – 1938 كان سفيراً لألمانيا في بريطانيا وخلف نورث عام 1938 في وزارة الخارجية عاصر الأنشلوس (ضم النمسا لألمانيا) تفاوض مع اليابان وإيطاليا ومع الاتحاد السوفيتي 1939 وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب تمت محاكمته مع مجرمي الحرب في نورمبرغ وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ به في 6 تشرين الثاني 1946. ينظر: The New Encyclopedia Britannica , Vo1.10.p.561.

[45] ليبسكي : دبلوماسي بولندي ولد عام 1894 كان له دور في السياسة الخارجية البولندية عام 1925 تقلد عدة مناصب منها سفيرا لبلاده إلى ألمانيا ما بين (1934- 1939)، عمل على توقيع اتفاقية عدم الاعتداء مع ألمانيا 1934، رفض المطالب الألمانية في ضم الدانزك، وفي إثناء الحرب العالمية الثانية تطوع في جيش الحكومة البولندية في المنفى، توفي عام 1958. ينظر: http:en.Wikipedia.org.

[46] ميثاق مكافحة الشيوعية : وهو الميثاق الذي عقد بين ألمانيا واليابان في 27 تشرين الثاني 1936 للحد من انتشار الشيوعية ثم انضمت إليه إيطاليا في 6 تشرين الثاني 1937. ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق، ج1، ص59-60.

[47] فرقد عباس قاسم المياحي ، المصدر السابق ، ص80.

[48] فيليبس سيولز وميخائيل خازلاموف ، عشية الحرب العالمية الثانية ، تعريب فارس غصوب ، دار الفارابي ، بيروت ، 1978 ، ص197.

[49] Statement by the prime minster in the house of commons on 31 , march 1939 no 17 , B.B.B , London , 1939 , p.48.

[50] مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، ج4 ، دار اسامة للنشر ، عمان ، 2004 ، ص1049.

[51] الاتفاق البحري البريطاني – الألماني : وهو الاتفاق الذي جاء على أثر إعلان هتلر إعادة التسلح وفرض الخدمة العسكرية الإلزامية في آذار 1935 إذ أنه أراد أن يبين لبريطانيا نواياه السلمية فأعلن في أيار بأن التسلح سينطبق على القوات البرية والجوية دون التسلح البحري، وعلى أساس ذلك قبلت بريطانيا التفاوض الذي نتج عنه توقيع الاتفاق البحري في 18 حزيران 1935 وفيه تعهدت الحكومة الألمانية أن لا يتجاوز أسطول الحرب الألماني عن 35% من أسطول بريطانيا . ينظر: وليام شيرر، المصدر السابق، ج2، ص27.

[52] عبد الوهاب القيسي وآخرون ، تاريخ العالم الحديث (1914- 1945)، بغداد، 1983، ص148.

[53] ا. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس، الهيئة العامة للتأليف والنشر، مصر، 1971، ص292.

[54] Secret Additional protocol , 23 August , 1939, Cited in : Roman James Sontag and James Stuart Beddie, Documents on Nazi – Soviet Relations, 1939- 1941, Washington, 1948, p. 78.

[55] كنيدي : سياسي أمريكي ولد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1888، رجل أعمال وخبير مالي، خدم اللجان الحكومية الأمريكية في واشنطن (1934- 1937) مثلا كرئيس للجنة البحرية الأمريكية ثم عمل كسفير لبلاده في بريطانيا (1937- 1940)، توفي عام 1969. ينظر: The New Encyclopedia Britannica , Vo1.6 . p. 800.

[56] عباس هادي موسى اللامي : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة الخارجية الألمانية في أوربا (1933- 1939)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة، 2006، ص105-106.

[57] فرانكلين روزفلت: الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد عام 1882 في نيويورك ، وكيل وزارة الحربية (1913- 1920)، رشح عام 1920 نائبا لرئيس الحزب الديمقراطي ، حكم نيويورك (1928- 1933)، بدأ عهد

رئاسته عام 1933، أعلن عن خطة جديدة لمعالجة الأزمة الاقتصادية عرفت (بالعهد الجديد) وفي إطار سياسته الخارجية شجع سياسة حسن الجوار مع دول أمريكا اللاتينية، وفي عهده دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء ، أعيد انتخابه عام 1944 للمرة الرابعة وهو ما لم يحدث في الولايات المتحدة ،اشترك في عدة مؤتمرات دولية ، توفي على أثر نزيف دماغي في 12 نيسان 1945. ينظر:

Glenn Hasted , Encyclopedia of American Foreign Policy , U.S.A, 2004, PP. 421- 423.

[58] دالاديه: سياسي فرنسي، ولد في 1884، تولى رئاسة الوزراء مدة قصيرة ولفترات متقطعة عام 1933، 1934، 1938، عرف بتأييده لاتفاقية ميونيخ 1938، وخلال الحرب العالمية الثانية تم اعتقاله على يد الألمان خلال حكم حكومة فيشي 1942، وبقي في سجنه بأمر من السلطات الألمانية حتى عام 1945 أصبح رئيسا للحزب الراديكالي ما بين عام (1957- 1958) توفي عام 1970. ينظر: Encyclopedia Americana ,Vo1, 8 p. 405.

[59] فيلييس سيولز وميخائيل خازلاموف، المصدر السابق، ص283.

[60] بيوس الثاني عشر: رئيس الكنيسة الكاثوليكية ولد في عام 1879، أصبح كاردينال عام 1930 ووزير خارجية عام 1935 في حكومة الفاتيكان ، بعد موت البابا بيوس الحادي عشر عام 1939 أصبح البابا من بعده، بعد انتخابه كوريثا له حاول نصح الحكومات الأوربية بإقامة السلام كجزء من سياسته بأن تقوم الكنيسة بدور الوسيط بين الأمم إلا أنه فشل في ذلك ، توفي في عام 1958.ينظر: The New Encyclopedia Britannica , Vo1.9,PP. 487- 488.

[61] رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص218.

[62] فيلييس سيولز وميخائيل خازلاموف، المصدر السابق، ص283.

[63] ويكرر فون: أصول الحرب العالمية الثانية(نظرة سريعة لبداية الحرب العالمية الثانية)، ترجمة حسن علي سبتي الفتلاوي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2004، ص118.

[64] ومن الجدير بالذكر أن هذا الحادث المزيف تم اكتشافه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما اعترف ضابط ألماني إثناء محاكمته في نورمبرغ بأن الهجوم دبره بعض القادة النازيين . ينظر: http:en. Wikipedia.org.

[65] أي – جي- بي تيلر، المصدر السابق، ص68، وليام شيرر، المصدر السابق، ج2، ص569- 570.

[66] David J. Dallin, Soviet Russia s Foreign Policy 1939-1942, sixth Edition, Yale University press, the United States of America, 1952, p. 67.

[67] هربرت فشر، المصدر السابق، ص661.

[68] Winston S. Churchill, The Second World War, the gathering storm, Vo1. 1, third Edition, London, 1950, p. 396.

[69] مولوتوف: دبلوماسي سوفيتي ولد في عام 1890، انضم إلى الحزب الاشتراكي في عام 1906، قام بدور بارز في الثورة البلشفية 1917، وعند تسلم البلاشفة الحكم تقلد عدة مناصب دبلوماسية مهمة عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1921، وعين رئيسا لمجلس القوميات عام 1930، ووزيرا للخارجية 1939 وفي عصره وقعت بلاده اتفاقا لعدم الاعتداء مع ألمانيا 1939، وبعد الغزو الألماني لبلاده عام 1941 مثل بلاده في مؤتمرات القمة التي شملت طهران، يالطا وبوتسدام وبسبب معارضته لخروشوف فقد جميع مناصبه . للمزيد ينظر:

[70] M. K. Dziew Anowski , Poland in the twentieth century , Columbia university press, the United States of America, 1977, PP. 18-19; Henry Littlefield, Op ,Cit, p. 248.

[71] قسم البحوث والدراسات التاريخية ، موسوعة الحرب العالمية الثانية ، مج1، منشورات دار الآفاق، بيروت، 1990، ص28.

[72] ولاديسلاو سيكورسكي : دبلوماسي بولندي، ولد في 20 آيار 1881، شارك في الحرب البولندية – السوفيتية 1919-1921، وعين رئيسا للأركان العامة البولندية في عام 1921 وما بين عام 1922 – 1923 رئيسا للوزراء ، وما بين 1924-1925 وزيرا للحربية وبعد انقلاب بلسودسكي في أيار 1926 انضم إلى المعارضة وعلى أثر الاجتياح الألماني السوفيتي لبولندا 1939 ترأس الحكومة البولندية في المنفى خلال الحرب العالمية الثانية ، توفي على أثر تحطم طائرته في تموز 1943 للمزيد أنظر:أحمد عطية الله ، المصدر السابق، ص833.

[73] The New Encyclopedia Britannica , Vo1. 10, p. 810.

[74] حسين عبد القادر محيي التميمي ، السياسة الأمريكية تجاه ألمانيا 1941- 1949، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة، 2007، ص23.

[75] عبد الوهاب القيسي وآخرون، المصدر السابق، ص166- 167.

[76] The Soviet and polish Agreement , 30 July 1941, No. 17 ,m cited in : Antony Polonsky, the great power and the polish question 1941- 1945, London, 1976, p. 82.
[77] Richard C. Lukas , The Strange allies , The United States and Poland (1941- 1945), university of Tennessee press, the United States of Amreica 1978, pp. 1-3.
[78] The Polish Embassy in Kiubsher to the peoples commissariat for foreign affairs, 10 November , 1941, cited in : Antony Polonsky (ed), No . 27 ,op ,cit,PP. 92-93; Thomas Lane , op. cit, p. 118.
[79] Declaration of friendship and mutual assistance , 4 December 1941, cited in: Antony Polonsky (ed) , No . 29. Op. cit, pp. 94-95.
[80] خط كيرزن : وهو الخط الذي اقترحه اللورد كيرزن (1859- 1925) وزير خارجية بريطانيا في عام 1919 ليصبح حدا فاصلا بين حدود بولندا وروسيا السوفيتية لتسوية النزاع الحدودي بينهما فتقع بولندا إلى الغرب من هذا الخط في حين تقع لتوانيا وروسيا البيضاء واوكرانيا إلى الشرق من ذلك الخط لكن البولنديين رفضوه وطالبوا بالحدود البولندية قبل تقسيم عام 1772. وفي عام 1939 أصبح هذا الخط هو الخط الدولي الفاصل بين منطقتي الاحتلال الألمانية السوفيتية بعد احتلالهم لبولندا والذي سيصبح فيما بعد خط الحدود الدولية بين بولندا والاتحاد السوفيتي في عام 1945. ينظر: The New Encyclopedia Britannica , Vo1. 6 p. 923.
الآن بالمر، المصدر السابق، ج1، ص224- 226.
[81] فرقد عباس قاسم المياحي: موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران 1943 حتى آذار 1944 ، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة- كلية الدراسات التاريخية ، العدد الثامن، أيار ، 2010، ص150.
[82] انطوني ايدن : سياسي بريطاني ، أصبح وزير خارجية بريطانيا 1935- 1938 ثم وزيرا للدفاع 1938- 1940 وعندما جاء تشرشل إلى الحكم عينه وزير للخارجية 1940- 1945 كان له دور في المؤتمرات الدولية التي عقدت إثناء الحرب العالمية الثانية ، توفي في عام 1977. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق، ج1، ص421.
[83] فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف تشرشل ، ص151.

المصـــــــادر

أولاً : الكتب العربية.

1-الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج2، دار المأمون، بغداد، 1992.

2- عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (1815- 1960) ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص201.

3- محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا، منشورات دار المعارف ، القاهرة، 1969.

4- أسماء باسم مهدي السامرائي ، العلاقات الألمانية البولندية 1919- 1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، 2001.

5- سليم طه التكريتي ،القضية البولندية منشؤها ومراحل تطورها، بغداد، 1945.

6- لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، تعريب سعيد عبود السامرائي، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت، 1960.

7- هربرت فشر، أوربا في العصر الحديث (1789- 1950) ، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، دار المعارف، مصر، 1958.

8- احمد عطية الله ، القاموس السياسي، القاهرة، 1980.

9- محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة ، مج2، ط4، بيروت، 1999.

10- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

11- بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969.

12- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الأحداث ما بين 1914- 1945) ،. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983، ص155- 156.

13- علي صبح ، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914- 1939، دار المنهل اللبناني ، بيروت، 2003.

14- فيليبس سيولز وميخائيل خازلاموف، عشية الحرب العالمية الثانية ، تعريب فارس غصوب ، دار الفارابي، بيروت، 1978.

15- فرانسوا جورج وريمان دريفوس ورولان ماركس، موسوعة تاريخ أوربا العام، ترجمة حسين حيدر ، بيروت ، 1995.

16- ويكرر فون، أصول الحرب العالمية الثانية (نظرة سريعة لبداية الحرب العالمية الثانية)، ترجمة حسن علي سبتي الفتلاوي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2004.

17- حسين عبد القادر محيي التميمي ، السياسة الأمريكية تجاه ألمانيا 1941- 1949، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة ، 2007.

18- عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية ، بيروت، 1983.

19- كاظم هيلان محسن وفرقد عباس قاسم ، ضم بولندا لمنطقة تشين 1938، مجلة أبحاث ميسان ، كلية التربية – جامعة ميسان، مج6، العدد 11، 2009.

20- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج4، دار أسامة للنشر، عمان، 2004.

21- عبد الوهاب القيسي وآخرون، تاريخ العالم الحديث (1914- 1945)، بغداد، 1983.

22- فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران 1943حتى آذار 1944، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة – كلية الدراسات التاريخية ، العدد الثامن، أيار، 2010.

ثانياً / الكتب الأجنبية .

1-Henry Wilson Littlefield, New outline history of Europe (1815- 1948), the United States of America , 1948, p. 148.

2- Gordon A Craig and Felix Gilbert , The diplomats (1919- 1939), Princeton university press, London, 1953, p. 605.

3- E. Lipson, Europe in the sixth centuries (1815- 1939), London, 1946, p. 319.

4- David Thomson , Europe since Napoleon ,London, 1963, pp. 674- 675.